

## كتب بالفرنسية

## أيخمان في القاهرة ودراسات أخرى

## Eichmann au Caire et autres essais

Gilbert Achcar

Traduit de l'anglais par Jean-Claude Pons

Paris: Edition Institut des Études Palestiniennes et Sindbad, 2012. 112 pages.

دقيقة وتفصيلية للتغطية الإعلامية التي وفّرتها صحيفة "الأهرام" المصرية لهذا الحدث، علماً بأن هذه الصحيفة التي كان محمد حسنين هيكل رئيس تحريرها في حينه، كانت تُعتبر الجريدة الرسمية في زمن الرئيس جمال عبد الناصر والناطقة باسمه. أمّا موضوع الدراسة، فهو البحث في طبيعة الموقف العربي من إسرائيل وأسبابه تحديداً، كون الاتجاه السائد في الأوساط الإعلامية والسياسية الدولية يصور حقيقة هذا الموقف على أنه التعبير المزعوم عن الشعور المعادي للسامية والمتعاطف مع النازية في المجتمعات العربية، وليس الشعور الوطني والاحتجاج على سياسة إسرائيل وعلى النكبة التي أحدثتها هذه السياسة في الوطن العربي. أمّا الدراسة الثانية (٢٨ صفحة) التي تتناول ظاهرة التشكيك والإنكار للمحرقة النازية التي تنفّس في أيامنا هذه في المجتمعات

الإسرائيلية" (بيروت: دار الساقى ٢٠١٠).  
الدراسة الأولى والأطول (٦١ صفحة)، والتي تعطي الكتاب عنوانه الأول تحديداً، هي تطوير لمساهمة قدمها الكاتب في مؤتمر دولي نُظِم في برلين في أيار / مايو ٢٠١١ بعنوان "محاكمة أيخمان في إسرائيل (١٩٦٠ - ١٩٦٢): تأثيراتها وتطوراتها وتحدياتها"، في مناسبة ذكرى مرور خمسين عاماً على المحرقة النازية التي تعرّض لها يهود أوروبا. وتتناول هذه المساهمة قضية أيخمان كما رأتها مصر الناصرية، انطلاقاً من مراجعة

دراسات **ثلاث** بأحجام متفاوتة في هذا الكتاب، أثارت ولا تزال تثير كثيراً من ردات الفعل المتعددة والمناقشات في معظم البلاد العربية والغربية، وخصوصاً في الولايات المتحدة وإسرائيل. ويوضح كاتبها جيلبير أشقر في المقدمة أنها تكملة لعمله الضخم الذي صدر في باريس في سنة ٢٠٠٩ بعنوان *Les Arabes et la Shoah: La guerre israélo-arabe des récits (Paris: Sindbad Actes Sud)* "العرب والمحرقة النازية: حرب المرويات العربية -

العربية والغربية على حد سواء بحسب الإسرائيليين - الأمر الذي تعتبره المنظمات الصهيونية خطراً يهدد الوجود اليهودي ويساوي بصورة عامة، بظاهرة معاداة السامية - فتقوم على مقارنة مقارنة اجتماعية - تاريخية - سياسية تبين الاختلاف في العلل والحوافز الموجودة في أساس ظهور ذلك الموقف في المجتمعات العربية أو الغربية، وتقدم تفسيراً مفصلاً لانتشاره في المجتمعات العربية، باعتباره تعبيراً عن شعور قومي وطني، وردة فعل ظرفية على سياسة التشريد والظلم والسيطرة والاستيطان التي مارستها ولا تزال تمارسها إسرائيل تجاه الفلسطينيين وفي الأراضي العربية المحتلة منذ سنة ١٩٦٧، وليس موقفاً مرسخاً باقتناعات تاريخية، فلسفية أو أيديولوجية. أما بعض الذين تعاونوا مع النازية وتعاطفوا معها، أو الذين يخفون من حجم المحرقة، فهم مجرد أقلية مضللة، موقفهم المعادي للصهيونية نابع من سخافتهم وليس من معاداة

حقيقية للسامية (ص ٨٦). يبقى أن المساهمة الثالثة (١٤ صفحة) تطرح أساس الموقف الفلسطيني العربي من دولة إسرائيل، وهو رفض الفلسطينيين التخلي عن وطنهم وأرضهم وحقوقهم الوطنية المغتصبة، وإدراكهم حقيقة المشروع الصهيوني وأطماعه التوسعية منذ البداية، أي منذ قرار الأمم المتحدة ١٨١ في سنة ١٩٤٧، والمتعلق بخطة تقسيم فلسطين (ص ٩٧)، وعدم الاستسلام أمام سياسة العنف التي تمارسها إسرائيل ضدّهم، بل مقاومتها بشتى الوسائل. وفيما يتعلق بالمساعي لإيجاد حل للنزاع العربي - الإسرائيلي، فإن المساهمة، وخلافاً لما تدعيه دولة إسرائيل، تبين أنها لا تريد حقاً التوصل إلى حل مع الفلسطينيين والعرب، وإنما أنها أحبطت معظم المبادرات العربية الرامية إلى التوصل إلى حل لقضية فلسطين والأراضي العربية المحتلة. وقد استفحل هذا الاتجاه مع سيطرة السياسة اليمينية التي أسفرت عن وجهها بوضوح في إسرائيل انطلاقاً من اغتيال رئيس الحكومة

الإسرائيلية يتسحاق رابين في سنة ١٩٩٥ على يد متطرف يهودي إسرائيلي، الأمر الذي يظهر جلياً في سعي إسرائيل لنقض اتفاق أوسلو (١٩٩٣) والتنصل منها، وبناء مزيد من المستعمرات في الأراضي المحتلة وبناء الجدار، إلخ. فمن خلال رصد دقيق للمواقف والأحداث، فإن هذه الدراسة - مقالة رأي، كما يقول الكاتب - تثبت أن المسؤولية في تجميد عملية السلام في المنطقة تقع على إسرائيل لا على الانتفاضات الفلسطينية، كون هذه الانتفاضات لم تكن سوى ردات فعل على الاستفزازات الإسرائيلية، وعلى سوء النية التي راحت تميز سياسة القادة الإسرائيليين، وخصوصاً أريئيل شارون وجماعة حزبي كاديما والليكود.

### ١- أيخمان في القاهرة

يبدأ الكاتب مساهمته بتقديم أدولف أيخمان والحيثيات التي أدت إلى اعتقال هذا الرجل. كان أيخمان أحد الضباط النازيين المسؤولين عن

والاستعراض الذي ذكرنا  
متعددة ومعقدة، معظمها  
داخلي يتصل بحاجة الدولة  
اليهودية إلى تحصيل الدعم  
والتعويضات ومزيد من  
التمويل، لأن الاهتمام  
بالوضع الإسرائيلي كان  
متراجعا على الصعيد  
العالمي، وخصوصاً في  
البلاد الأوروبية والولايات  
المتحدة،<sup>٢</sup> بينما بدت  
الساحة المصرية، بجميع  
تشكيلاتها وحساسياتها  
السياسية (باستثناء الإخوان  
المسلمين)، متراصة وموحدة  
حول الرئيس عبد الناصر.  
وكان نفوذ هذا الأخير  
وشعبيته منذ تأميم قناة  
السويس والهزيمة السياسية  
التي مُني بها التحالف  
البريطاني - الفرنسي -  
الإسرائيلي في حرب السويس  
(١٩٥٦)، في صعود مستمر  
وجامع لمعظم التيارات  
الفكرية والأيدولوجية  
العربية، على الرغم من فشل  
الوحدة مع سورية (ص ١٤).  
أما الساحة الدولية، كما  
يذكر الكاتب، فكانت تعصف  
فيها تطورات سياسية  
جديدة بالاهتمام، تهز العالم  
وتشغل جميع وسائل الإعلام  
المصرية أيضاً، الأمر الذي  
يفسر أن جريدة "الأهرام"

إسرائيلية صرفة، كون  
الدولة اليهودية لم تكن  
موجودة في زمن حدوث  
الجرائم النازية.  
جرت محاكمة أيخمان  
في القدس على يد محكمة  
إسرائيلية مدنية - خلافاً  
لمحكمة نورمبرغ التي  
كانت دولية وعسكرية -  
على الرغم من الاحتجاجات  
الأرجنتينية العنيفة  
والاستنكارات المدينة  
للأعمال غير القانونية  
والمستمرة التي قامت بها  
حكومة بن - غوريون، وفي  
حضور حشد من الصحفيين  
الغربيين وغيرهم، ووسط  
أجواء اجتماعية - سياسية  
وإعلامية مضطربة  
وصاخبة، إذ عملت الجهة  
الإسرائيلية جاهدة على  
إعطاء محاكمة أيخمان  
طابعاً استعراضياً لافتاً،  
على أن تأتي بنتائج  
تأسيسية لا تُنسى. وبعد  
عامين من المحاكمة في  
إسرائيل، تم إعدام أيخمان  
في ٣١ أيار / مايو ١٩٦٢.  
فهل أدت عملية أيخمان إلى  
النتائج المرجوة؟  
يشرح جيلبير أشقر أن  
حسابات إسرائيل في تنظيم  
محاكمة أيخمان في القدس  
على النحو الاستفزازي

تنظيم معسكرات الاعتقال  
والإبادة النازية، وعن  
التنظير لما سُمي فيما بعد  
"الحل النهائي" للمسألة  
اليهودية، أي كما يقول  
الأدب الإسرائيلي: "إبادة  
اليهود ليس في بلد معين  
حيث يشكلون جماعة  
منسجمة إلى حد ما، وإنما  
إبادتهم من مجموعة من  
البلاد الشديدة الاختلاف  
من النواحي الثقافية  
والتاريخية واللغوية."<sup>٣</sup> لقد  
تمكّن أيخمان من الهروب  
من ألمانيا في سنة ١٩٤٥،  
بعد انتهاء الحرب العالمية  
الثانية، ولجأ إلى الأرجنتين  
حيث كان مقيماً عندما  
خطفته مجموعة من جهاز  
الاستخبارات الإسرائيلية  
[الموساد]، واقتادته إلى  
إسرائيل في نيسان / أبريل  
١٩٦٠ كي يخضع للمحاكمة  
لدوره في ارتكاب الجرائم  
النازية. وهذا الأمر حدث  
فعلاً، على الرغم من كثرة  
الأصوات التي علت في  
العالم معربة عن ذهولها  
واعترضاتها إزاء قيام  
إسرائيل بعملية خطف  
أيخمان في الأرجنتين،  
وقرار حكومة بن - غوريون  
محاكمته في القدس تحديداً  
من طرف هيئة قانونية

لم تتوسع في تغطية أخبار محاكمة أيخمان. ومن هذه التطورات (ص ١٦)، نذكر الثورة في كوبا بقيادة فيديل كاسترو والتقارب مع الاتحاد السوفياتي، ومحاولة الولايات المتحدة اجتياح كوبا في نيسان/أبريل ١٩٦١ - ما سُمي حادثة "خليج الخنازير" - الأزمة الكونغولية والنزاع التي نتج منها، وحرب التحرير الجزائرية ثم استقلال الجزائر، وانكفاء الاستعمار الفرنسي. لكن هذا لا يعني أن جريدة "الأهرام" تجاهلت محاكمة أيخمان، أو أن طبيعة تغطيتها لأخبار محاكمة أيخمان، ووتيرتها في نقل الأخبار أو التعليق على الأحداث، تسمحان بالقول إن تغطية "الأهرام" حملت مواقف مؤيدة للجرائم النازية. وفي هذا الصدد، يقوم الكاتب برصد جميع الأخبار والافتتاحيات والمقالات والتعليقات التي نشرها الصحافيون الذين كانوا ينتمون إلى الجريدة أو يعملون خارجها، بشأن مسألة أيخمان، وذلك منذ عملية خطفه من بوينس

أيريس في الأرجنتين على يد "الموساد" حتى إعدامه. وعبر تحليل مضمون المادة المرصودة، يعمد الكاتب إلى القول إن تغطية جريدة "الأهرام" لمحاكمة أيخمان تعطي صورة غنية عن الفكر السياسي الناصري في "لحظة حاسمة من تحوله الجذري إلى اليسار" (ص ٥٣)، وإن "نغمة هذه التغطية، خلافاً للتصور الهزلي الذي يُظهر الناصرية كنسخة طبق الأصل للنازية بحسب الدعاية الصهيونية" (ص ٦٠) - أن مصر عبد الناصر تتعاطف مع أيخمان وتدافع عن جرائمه ضد البشرية - هذه النغمة ركزت على إدانة إسرائيل لانتهاكها سيادة الأرجنتين الوطنية والقانون الدولي، وعلى استغلالها للمسألة، "مشددة على موقفها الرافض للنازية والصهيونية في آن معاً" (ص ٦١).

يتبين من سياق المحاكمة والشهادات، أن من أهداف إسرائيل الأساسية، استناداً إلى مقالات الصحافة الأميركية والإسرائيلية آنذاك - وتحديدًا ملاحظات حنّا

أرنت التي كانت تغطي الحدث بصفتها مندوبة خاصة لصحيفة *The New Yorker*، وأيضاً حنّا يابلونكا - أستاذة التاريخ في جامعة بن - غوريون - "إخراج نازيين آخرين من مخابئهم وكشف علاقاتهم الوطيدة بالقادة العرب" (ص ١٩)، وكذلك "كشف النازيين الجدد الذين وجدوا ملجأ في البلاد العربية" (ص ١٩). فمن خلال تبيان أن إسرائيل محاطة بدول عربية معادية للسامية وساهمت في المشروع النازي لإبادة اليهود - كما تُظهر العلاقة المتعاطفة مع النازية والوديّة التي كانت موجودة بين مفتي القدس، الحاج محمد أمين الحسيني<sup>٦</sup> والقادة الألمان في برلين حيث لجأ في سنة ١٩٤١، ولاحقاً بين الدول العربية والنازيين - أرادت إسرائيل إقناع العالم بأنها مضطرة إلى مزيد من الحذر والحيطه لحماية نفسها، وأن يكون لديها دولة قوية محصنة، الأمر الذي يستدعي الدعم والتأييد وتقديم العون، ليس فقط من طرف يهود الشتات، بل أيضاً من العالم بأسره، وخصوصاً من الأصدقاء

إلى "صناعة" انتشرت بشكل واسع بفضل الإنترنت (ص ٦٦). واللافت عند هؤلاء الرافضين لحقيقة حدوث المحرقة، أنهم يبنون شكهم على "نظرية المؤامرة اليهودية للسيطرة على العالم" (ص ٦٨)، والتي لا أساس لها في التاريخ السياسي. وفي الواقع، فإن هؤلاء الناس معادون للسامية، ومواقفهم إنما هي نابعة من كرههم للغير الذي غدّته عصور من التمييز والاضطهاد ليهود أوروبا المسيحية (ص ٦٩): فعندما يطلقون أحكامهم القائلة إن "دولة إسرائيل هي في آن نتيجة عملية نصب" المحرقة - وصاحبة هذه العملية"، فإنهم يعوضون عن عدم قدرتهم على التصدي لليهود والتخلص منهم جسدياً من خلال ممارسة العنف الرمزي، أي أنهم يحاولون تكبيدهم أقصى الآلام بإنكار المحرقة - الرمز- وهي محاولة لقتل ذاكرتهم، كما يقول الكاتب (ص ٧٣). أمّا في البلاد العربية، فالأمر يختلف تماماً. بعد توضيح الاختلافات النوعية الموجودة في ظاهرة

الإسرائيلية.

## ٢- إنكار "المحرقة" في المجتمعات الغربية والعربية

في هذه المساهمة، يُجري جيلبير أشقر، بعد تعريف مفهوم "إنكار المحرقة" - رفض حقيقة وقوع جرائم الحرب النازية والتشكيك في حجمها، أي إبادة ستة ملايين يهودي، لا أقل - والتدقيق بشتى أشكال تعبيراته، مقارنة تاريخية - اجتماعية - سياسية بشأن انتشار ظاهرة الإنكار في المجتمعات الغربية والعربية، مشدداً على ضرورة تحديد فهم أي ظاهرة اجتماعية في إطارها، فيشرح أن أول المنكرين للمحرقة في الغرب، هم النازيون أنفسهم. وقد استمرت المواقف المتنكرة لحدوثها في البلاد الغربية، على الرغم من التقارير والشهادات والدراسات التي تكاثرت بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وكلها يثبت صحة وقوع المحرقة، وإن اختلف المحققون بعض الشيء بشأن عدد الضحايا، بل تحولت مواقف المشككين

المقيمين في الولايات المتحدة حيث الإمكانات والثروة.<sup>٧</sup>

ومن المفيد هنا الإشارة إلى أن حنا أرنت، في إثر تجربتها في القدس لتغطية محاكمة أيخمان التي تقول عن حيثياتها "إنها مثيرة للشفقة ومقززة بشكل لا يوصف"،<sup>٨</sup> انتقدت مشروع إسرائيل الصهيوني وسياستها وإدارتها للمحاكمة، ونشرت عملاً بعنوان *Eichmann à Jérusalem: Rapport sur la banalité du mal* ("أيخمان في القدس: تقرير عن تفاهة الشر")، تبين فيه أن في التاريخ عامة، والمحرقة خاصة، يرتكب الأعمال الأكثر شراً أناس عاديون - لا مرضى نفسيون أو أشخاص متعصبون - يقومون بأعمال إجرامية من دون أزمة ضمير أو تساؤل، كونها طلبت منهم من طرف إدارتهم. فتعرضت حنا أرنت لانتقادات عنيفة من الأوساط الإسرائيلية والصهيونية ومضايقات عدة، كما اتُهمت بالعداء للسامية بسبب نظريتها عن الشر، وعدم تأييدها النص الصهيوني والسياسة

إنكار المحرقة كما تتجلى في المجتمعات الغربية وعند العرب، يشرح الكاتب انتشارها في البلاد العربية ويقول إن ذلك يعود إلى سببين رئيسيين: حاجة العرب إلى إيجاد تفسير منطقي للتأييد غير المشروط والدائم الذي تعطيه الولايات المتحدة والبلاد الغربية لإسرائيل، وهذا على حساب مصالحهم الخاصة في البلاد العربية والإسلامية أحياناً كثيرة، من ناحية، والانسحاق اليميني للسياسة الإسرائيلية والمنحى التعسفي والتوسعي العنيف للذان سادا في إسرائيل اعتباراً من ثمانينيات القرن الماضي ضد الفلسطينيين واللبنانيين، من ناحية أخرى، كما تدل التحقيقات والإحصاءات والتقارير بشأن هذا الموضوع، والتي نشرها كتاب غربيون وإسرائيليون على حد سواء (ص ٨٠ و٨١)، علماً بأن هذا الموضوع لا يحظى بالاهتمام في الأوساط الإعلامية والجامعية العربية. كما أن صعود الاتجاه الأصولي الإسلامي في المنطقة منذ الثورة

الإسلامية في إيران في سنة ١٩٧٩ يمثل عاملاً مشجعاً لانتشار ظاهرة إنكار المحرقة في الشرق الأوسط، ولا سيما أن الدولة اليهودية تنكر الجرائم التي ارتكبتها في سنة ١٩٤٨ - النكبة - وأنها مستمرة في سياستها القمعية التي بلغت درجة لا تطاق، فضلاً عن كون إسرائيل متضامنة مع دول وأطراف سياسية متورطة في جرائم ضد الإنسانية وتساندها بطرق متنوعة، يُذكر منها تركيا والولايات المتحدة ورواندا على سبيل المثال (ص ٨٢ و٨٣). ويخلص الكاتب إلى القول إن إنكار المحرقة ليس سوى أسلوب ساذج في مواجهة الصهيونية يجب دحضه ومحاربه. فمأساة اليهود اليوم، أصبحت مرجعاً في الأخلاق الدولية المعاصرة، وإنكارها يعرّض الفرد لفقدان الثقة الأخلاقية. والأهم من ذلك، هو أن الاعتراف بالمحرقة وفهم هذه التجربة الجماعية في جميع تفصيلاتها المرعبة يشكّلان، كما يقول، مستشهداً بكلام إدوارد سعيد، ضماناً لإنسانيتنا

(ص ٨٧).

### ٣- إسرائيل: الكتابة على

#### الحائط

قد يلتبس على القارئ فهم عنوان هذه المقالة: عن أي حائط يتكلم الكاتب؟ هل هو حائط المبكى، المكان الأكثر قداسة في الدين اليهودي، أم الحائط الذي تبنيه إسرائيل منذ سنة ٢٠٠٢ لتوسيع أرض إسرائيل، متعدية على الأراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية؟<sup>٩</sup> ربما يكون جيلبير أشقر اختار العنوان هذا ليدخل المقالة الشهيرة التي كتبها فلاديمير جابوتنسكي<sup>١٠</sup> في سنة ١٩٢٣ بعنوان "الحائط الحديدي" (ص ٩٩ - ١٠١)، إذ يتبين أن هذه المقالة لها طابع منذر بالسياسة الصهيونية / الإسرائيلية كما مورست في الماضي وتمارس اليوم. وينبه جابوتنسكي القادة الصهيونيين إلى أن الفلسطينيين العرب لن يتخلّوا عن وطنهم وأرضهم وحقوقهم الوطنية من دون مقاومة، ولن ينخدعوا بالكلام والوعود أو ببعض

الدراسات الثلاث التي يتألف منها هذا الكتاب المشوق والغني بالمعطيات التاريخية والسياسية، لقلنا إنه يشكل مرافعة من أجل اعتراف كلي ومتبادل بالمرقرة التي عانى جرّاءها يهود أوروبا في ألمانيا الهتلرية خلال الحرب العالمية الثانية، والنكبة التي لا يزال يعانيها الفلسطينيون منذ تشريدهم وقيام الدولة اليهودية على أرض فلسطين في سنة ١٩٤٨.

ماري فرانس جيبازي  
أكاديمية لبنانية

جريمة تجديف أهانت الخالق.<sup>١١</sup> وقد تحققت هذه النبوءة في اليوم التالي إذ اغتيل بلشعر، وسقطت مملكة بابل، فتقاسم الفرس أملاكها، وحل محلها إمبراطورية فارس. وفارس هي إيران اليوم. المقالة هذه إنما هي قطعة مثيرة وجميلة، شاعرية وتحمل نفساً ملحمياً، وتجمع بين التحليل العلمي المبني على الوثائق والمعطيات التاريخية الثابتة والكتابة الأدبية. ولو أردنا بإيجاز تصنيف

المكاسب الاقتصادية والثقافية. فنجاح المشروع الصهيوني يتطلب إذاً بناء "الحائط الحديدي" ضدّهم، الأمر الذي يفسر لماذا لم يقبل القادة الصهيونيون أي حل سلمي مع الفلسطينيين، ولماذا تفاقم العنف والاضطهاد في الأراضي المحتلة أيضاً. والحائط الذي يجب على إسرائيل ألاّ تنساه، إنما هو حائط قصر الملك بلشعر (Balthazar) الذي حمل كتابة تنبئ بسقوط الملك وموته القريب لارتكابه

## المصادر

- ١ جيلبير أشقر هو حالياً أستاذ العلوم السياسية في جامعة لندن - مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية (SOAS)، وأستاذ في جامعة باريس ٨ سابقاً، وباحث في مركز مارك بلوك في برلين. وأغلبية أعماله مترجمة إلى أكثر من ١٥ لغة.
- ٢ Cf. <http://philosemitismeblog.blogspot.com>, Gilles-Michel DEHARBE, Gilbert Achcar et l'inversion de la vérité, consulté le 29 août 2012.
- ٣ Cf. Peter Novick, *L'holocauste dans la vie américaine*, traduit de l'anglais par Pierre Emmanuel Dausat, (Paris: NRF, Editions Gallimard, 2001), pp. 206-238.
- ٤ حنّا أرنت عالمة ألمانية يهودية من المنظرين الكبار في الفلسفة والنظرية السياسية، أُجبرت على مغادرة ألمانيا في سنة ١٩٣٣، ولجأت إلى باريس حيث أقامت ٨ أعوام، ثم هاجرت في سنة ١٩٤١ إلى الولايات المتحدة حيث علّمت الفلسفة والعلوم السياسية في أبرز الجامعات

- الأميركية. وخلال الفترة نيسان / أبريل ١٩٦١ - بداية حزيران / يونيو ١٩٦٢، غطت حناً أرنت جميع مراحل محاكمة أيخمان. من كتاباتها الرئيسية البحث "في أصول التوتاليتارية" (١٩٥١) الذي يشكل اليوم عملاً نموذجياً في النظرية السياسية.
- ٥ حناً يابلونكا، مؤرخة إسرائيلية متخصصة بعملية المحرقة النازية، تعلم في جامعة بن- غوريون، وفي "بيت محاريبي الغيتو".
- ٦ الحاج محمد أمين الحسيني انتقل إلى روما ثم برلين حيث أقام اعتباراً من سنة ١٩٤١. وكان الاعتقاد السائد داخل القيادة الإسرائيلية في بداية محاكمة أيخمان أن للمفتي علاقات حميمة بكبار النازيين الألمان، وأنه ساهم في تنظيم المحرقة، لكن محاكمة أيخمان لم تثبت هذا الاعتقاد، وتبين أن دور المفتي في إثارة العداء ضد اليهود كان قد ضخم، فأسقطت مسألة علاقة الحاج محمد أمين الحسيني بأيخمان من قرار الاتهام خلال المحاكمة.
- ٧ Novick, op.cit., p. 206.
- ٨ Hannah Arendt, Heinrich Blücher, *Correspondance 1936-1968* (Paris: Editions Calman-Lévy, 1999), p. 476.
- ٩ دانت الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢١ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠٠٣ إقامة هذا الحائط الذي يبلغ طوله ٧٣٠ كم حتى اليوم، والذي يدخل في عمق الأراضي المحتلة في الضفة الغربية، ملحقاً بإسرائيل منطقة شاسعة فيها مستعمرات يهودية جديدة.
- ١٠ فلاديمير جابوتنسكي (١٨٨٠-١٩٤٠)، أحد قادة الحركة الصهيونية الكبار، ومؤسس المنظمة اليهودية للدفاع الذاتي في أوديسا، ورئيس المنظمة الصهيونية العالمية انطلافاً من سنة ١٩٢٠.
- ١١ بلشصر آخر ملوك بابل. ورد ذكره عدة مرات في "سفر دانيال" أحد كتب العهد القديم. وتروي القصة أنه في أحد الأيام وفي حفلة صاحبة أقامها في قصره، رأى الملك بلشصر كلمات على الحائط تظهر بشكل مفاجئ، لكنه لم ير أي إنسان يكتبها، فعرف أنها من صنع الله. فأتى بدانيال الذي كان قد فسر قبل ذلك عدداً من الرؤى والأحلام وسأله عن ذلك فأجابه دانيال أن الكتابة تقول إن هذا اليوم هو آخر يوم لك في الملك لأنك جددت، وأن مملكة أخرى ستأتي، وسيأتي ملك آخر يأخذ كرسيك، وهذا ما جرى بالتحديد. فسقطت مملكة بابل وحل محلها إمبراطورية فارس وعلى رأسها الملك داريوس.